«المجمّع العسكري الصناعي في اسرائيل»

Youram Peri and Amnon Neubach; *The Military Industrial Complex in Israel*, Tel - Aviv: Research Center for Peace in the Middle East, 98 Pages.

يدور كتاب «المجمع العسكري الصناعي في اسرائيل»، لمؤلفيه يورام بيري وامنون نوبياخ، حول علاقة المؤسسة الدفاعية الاسرائيلية بتلك المنشآت الصناعية المتخصصة في انتاج المعدات العسكرية في اسرائيل، ضمن محاولة، حسب تأكيد المؤلفيْن، لدراسة طبيعة التأثيرات المتبادلة بين الطرفين وتأثير نمو الصناعة العسكرية في اسرائيل في اقتصاد البلد واستقلاليته الاقتصادية. واذا كان الهدف من اجراء الدراسة لا يتجاوز ايضا، حسب تأكيد المؤلفين، فتح باب النقاش العام والعلني حول هذا الموضوع من خلال بحث اولي تمهيدي لا يطمح لان يكون دراسة شاملة تفصيلية، فان ذلك لا يمنع تقديم بضع ملاحظات واستنتاجات اولية حول الموضوع.

لعله يحق التعليق مسبقاً بان هذا الكتاب، الذي يشبه الكتيب او التقرير الموسع بسبب ضيق حجمه (حوالي ٣٥ الف كلمة) وتوزيعه على خمسة اقسام هي اقل من فصول، ينطلق بالقارىء سعيا وراء اهداف أولية مثيرة لا يحققها الكتاب لا في خاتمته ولا في سياق سرده وتحليله للمعلومات. اذ ينطلق المؤلفان، بداية، في تعريف معنى المصطلح المستخدم كعنوان، اي «المجمع العسكري ـ الصناعي»، وينظران الى الولايات المتحدة الاميركية حيث تمت صياغة هذا التعبير اصلا لتحديد معالمه وسماته الاساسية المميزة، فيحددان معياراً اساسياً مفاده ان المسؤولين الاسرائيليين في الشركات الصناعية العسكرية يتشاركون بخلفياتهم الاجتماعية والمهنية، وبقيمهم ونظرتهم الى العالم، كما وتتوطد العلاقات الشخصية والمصلحية بينهم احيانا ايضا.

كما يحدد المؤلفان معايير اضافية للتحديد: هل تشكل مجموعة الشركات التي تنتج السلع العسكرية في بلد ما مجمعا عسكريا، ومثلا على ذلك مؤشرات حجم الانتاج والتوظيف، وحجم الاستثمار الاولي والثابت وذلك المخصص للبحث والتطوير؟. كما يتطلع المؤلفان الى نسبة قيمة انتاج هذه الشركات الصناعية وقيمة مبيعاتها وصادراتها الى اجمالي الانتاج القومي واجمالي الصادرات او الصادرات الصناعية، كمؤشرات اخرى دالة على صحة التأكيد بوجود مجمّع عسكري ـ صناعي. اي ان المؤلفين يبحثان عن مدى اهمية ووقع الصناعة العسكرية على مجمل الحياة الاقتصادية لبلد ما وعلى نسبة التوظيف او البطالة فيه.

تتمثل خلاصة التعريف المستخدم لمصطلح «المجمع العسكري ـ الصناعي» اذن، بوجود شركات خاصة او عامة يتكرس الجزء الاكبر او الكامل من نشاطها للانتاج العسكري، حيث تشكل، مجتمعة، نسبة لا يستهان بها من القطاع الصناعي وعامل تحصيل مالي ومصدراً هاماً لفرص التوظيف لليد العاملة. وتدير هذه الشركات نوعيات متشابهة من المدراء والموظفين الكبار، يحظون بعلاقات جيدة وقنوات اتصال مفتوحة بالاركان السياسية والاقتصادية الحاكمة او النافذة في البلاد.

يحدد المؤلفان، على هذا الاساس، نظرتهما الى الشركات الصناعية العسكرية الموجودة في اسرائيل، ويجريان